

قصص الشهداء- الشهيد حمد حسن سمارة

ولد الشهيد حمد حسن سمارة في قرية الدوارة قضاء صفد عام 1945، هجرت العصابات الصهيونية أهالي قريته سنة 1948 واستقر معظم أبناءها في سورية، حفرت تلك السنوات الثلاث ملامح قريته ومادار فيها من قتل وتهجير في أعماق روحه التي لاتنفك عن الرحيل إليها كل صباح.

شبّ ونار الثورة تغذي عروقه كما تغذي مياه الدان والحاصباني سهل الحولة، وفي عام 1965 انتسب إلى صفوف المقاومة الفلسطينية (حركة فتح)، خاض العديد من العمليات الاستطلاعية والعسكرية ضد العدو الصهيوني في الشمال الفلسطيني والضفة الغربية، أصيب في معركة الكرامة بشظية استقرت في ساقه، لكن ذلك لم يثنه عن مواصلة الطريق وبقي ثائراً حتى نال شرف الشهادة.

يقول صديقه حسين حسين: كان الأخ أبو علي محرز (الاسم الحركي للشهيد) من مؤسسي حركة المرابطين، كما أشرف على تدريب كوادر حركة أمل بالتعاون مع السيد نبيه بري في بعلبك.

كنت معه في كتيبة الإمام علي (ع) في منطقة بعلبك عام 1972، كان مثالاً للقائد الذي يحمل كل الصفات التي ينبغي أن يحملها القائد لكن أغلب ميزة كان يتصف بها المرأة، لم أر شخصاً بجرأته وإقدامه وجبه لوطنه، كان يزرع في نفوسنا الثورة والأمل بالنصر ويحثنا على الإقدام دوماً، انتقلنا بعدها إلى الجنوب اللبناني حيث قام بتنفيذ الكثير من العمليات العسكرية في منطقة الجليل.

في 3/كانون الأول /1976 وفي طريق العودة من عملياته الاستطلاعية في الشمال الفلسطيني أثرت روحه إلّا أن تنغرس في سهولها لتزهر حنوناً في الربيع القادم.

تضيف ابنته الصغرى: كنت ابنة أيام حين عاد إلى منزله ليرى مولودته الجديدة، أراد أن يستأذني للرحيل إلى حيث تسمو الأرواح الخالدة، ألقى كل مافي روحه من ثورة وغضب في روعي تاركاً وصيته بأن نكمل المشوار، أراد منا أن نكون في طليعة المناهضين للظلم في كل مكان وزمان، استودعنا على أمل اللقاء على أرضنا الحبيبة، لكنه عاد مستشهداً وتركني أرسم ملامح وجهه في سماء وجبال وسهول فلسطين وفي كل مكان خفت روحه فيه وهي تزرع أملاً.